

هل هناك تناقض بين قول بولس الرسول عن رئيس

الكهنة لم اعرفه وبين انه كان مرسل بسلطان من رؤساء

الكهنة ؟ اعمال 23: 5 و اعمال 9 و 22 و 26

Holy_bible_1

الشبهة

بولس يقول (الفانديك)(أعمال الرسل) (كما يشهد لي أيضا رئيس الكهنة وجميع المشيخة الذين إذ

أخذت أيضا منهم رسائل للإخوة إلى دمشق ذهبت لآتي بالذين هناك إلى أورشليم مقيدين لكي

يعاقبوا.)

(ولما كنت ذاهبا في ذلك إلى دمشق بسلطان ووصية من Acts-26-12(الفانديك)(أعمال الرسل))

رؤساء الكهنة)

(وفعلت ذلك أيضا في أورشليم فحبست في سجون كثيرين Acts-26-10(الفانديك)(أعمال الرسل))

من القديسين آخذا السلطان من قبل رؤساء الكهنة.ولما كانوا يقتلون ألقيت قرعة بذلك.)

من خلال ما سبق يفهم من كلام بولس أن الذي بعث بولس إلى دمشق والذي يشهد له كشاهد ثاني هو رئيس الكهنة والمشيخة وأعمال الرسل 26/10 تؤكد على مدى العلاقة الوثيقة بين بولس ورئيس الكهنة وهذه كذب قبيح جدا لماذا لان بولس يناقض نفسه ويقول عن رئيس الكهنة وهذه هي المفاجأة ما يلي

1 فَنَقَرَسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عَشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 2 فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. 3 حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيِّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالَفًا لِلنَّامُوسِ؟ 4 فَقَالَ الْوَاقِفُونَ أَنْتُمْ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللَّهِ؟ 5 فَقَالَ بُولُسُ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سُوءًا أَعْمَلُ الرُّسُلَ 23

السؤال هنا كيف يقول بولس أن رئيس الكهنة على علاقة وثيقة و هو الشاهد له ؟ وكيف يقول هو الذي بعثه إلى دمشق وهو لايعرفه أصلا ؟

الرد

الرد باختصار في البداية هو ان المشكك لا يدرك الفرق الزمني بين الحادثتين الذي يقرب من
خمس وعشرين سنة تغير فيها الكثير من رؤساء الكهنة

فالموقف الاول الذي يقول فيه بولس الرسول انه مرسل من قبل رؤساء الكهنة هو قبل ايمان
بولس الرسول وهو امن تقريبا سنة 35 م بعد استشهاد القديس استفانوس بقليل ومنذ هذا الوقت
انقطعت كل صلة له برؤساء الكهنة ومجمع السنهدريم ولم يراي احد منهم بعينه مره ثانية لانه
اصبح في رايبهم عدو لهم وسكن في العربية ثلاث سنوات من 35 الي 37 م ثم ذهب بعدها الي
اورشليم ومنها الي طرسوس ثم الي انطاكية واستمر في انطاكية منذ سنة 37 الي 44 م ثم بعد
ذلك بدا رحلاته التبشيرية الثلاثة

حتى قبض عليه سنة 58 م وارسل الي قيصرية للسجن وتم اجراء المحاكمات امام فيليكس
وفستوس واغريباس بعد هذه السنة

فالشواهد التي تقول انه علي معرفة برؤساء الكهنة هي كلها عن فترة قبل الايمان

سفر اعمال الرسل 9

9: 1 اما شاوول فكان لم يزل ينفث تهديدا و قتلا علي تلاميذ الرب فتقدم الي رئيس الكهنة

9: 2 و طلب منه رسائل الي دمشق الي الجماعات حتى اذا وجد اناسا من الطريق رجالا او

نساء يسوقهم موثقين الي اورشليم

9: 3 و في ذهابه حدث انه اقترب الى دمشق فبغته ابرق حوله نور من السماء

سفر اعمال الرسل 22

22: 3 انا رجل يهودي ولدت في طرسوس كيليكية و لكن ربيت في هذه المدينة مؤدبا عند رجلي

غمالائيل على تحقيق الناموس الابوي و كنت غيورا لله كما انتم جميعكم اليوم

22: 4 و اضطهدت هذا الطريق حتى الموت مقيدا و مسلما الى السجون رجالا و نساء

22: 5 كما يشهد لي ايضا رئيس الكهنة و جميع المشيخة الذين اذ اخذت ايضا منهم رسائل

للاخوة الى دمشق ذهبت لاتي بالذين هناك الى اورشليم مقيدين لكي يعاقبوا

22: 6 فحدث لي و انا ذاهب و متقرب الى دمشق انه نحو نصف النهار بغته ابرق حولي من

السماء نور عظيم

سفر اعمال الرسل 26

26: 9 فانا ارتايت في نفسي انه ينبغي ان اصنع امورا كثيرة مضادة لاسم يسوع الناصري

26: 10 و فعلت ذلك ايضا في اورشليم فحبست في سجون كثيرين من القديسين اخذا السلطان

من قبل رؤساء الكهنة و لما كانوا يقتلون القيت قرعة بذلك

26: 11 و في كل المجامع كنت اعاقبهم مرارا كثيرة و اضطرهم الى التجديف و اذ افطر حنقي

عليهم كنت اطردهم الى المدن التي في الخارج

26: 12 و لما كنت ذاهبا في ذلك الى دمشق بسلطان و وصية من رؤساء الكهنة

26: 13 رايت في نصف النهار في الطريق ايها الملك نورا من السماء افضل من لمعان الشمس

قد ابرق حولي و حول الذاهبين معي

فهذا قبل ايمانه قبل سنة 35 م كان يعرف رئيس الكهنة والمشيخة

اما عن موقف محاكمته امام رئيس الكهنة الذي تم تقريبا سنة 58 م او بعدها

الموقف يبدا من الاصحاح السابق فندرسه معا

سفر أعمال الرسل 22

22: 30 و في الغد اذ كان يريد ان يعلم اليقين لماذا يشتكي اليهود عليه حله من الرباط و امر

ان يحضر رؤساء الكهنة و كل مجمعهم فاحدر بولس و اقامه لديهم

والحقيقه هذا العدد هام جدا ليشرح لنا الموقف فهو يقول رؤساء الكهنة بمعنى ان المناقشه

سيحضرها عدة رؤساء كهنة من مجامع اليهود المختلفة وبالطبع اعضاء مجمع السنهدريم وليس

فقط بعض اليهود مع رئيس كهنة مميز

سفر اعمال الرسل 23

23: 1 فتفرس بولس في المجمع و قال ايها الرجال الاخوة اني بكل ضمير صالح قد عشت لله

الى هذا اليوم

23: 2 فامر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوه على فمه

وفكره مختصره عن حنانيا هذا

رئيس الكهنة في اورشليم من 47 - 59 م. و نستخلص من كلام يوسيفوس عنه أنه كان ابن ندايوس (أو نباديوس)، و قد عينه الملك هيروودس ملك خالكيس في 48م رئيساً للكهنة اي انه تعين بعد ان امن بولس الرسول بالرب وابتعد عن الكهنة بثلاثة عشر سنة. و بعد أربع سنوات أرسله "كوادراتوس" والى سوريا إلى روما لاستجوابه عن شكوى السامريين لاضطهاد اليهود العنيف لهم ، و لكن الإمبراطور كلوديوس أطلق سراحه ، و عندما وصل إلى اورشليم استأنف عمله كرئيس للكهنة ، ثم خلع منه قبيل مغادرة فيلكس الولاية ، و لكنه ظل يمارس نفوذاً قوياً بأساليب ملتوية عنيفة . و كان صدوقياً صميماً ، غنياً متعالياً عديم الضمير . كما استغل مركزه لتحقيق أهوائه الذاتية و السياسية التي لم تكن تتفق مع صالح مواطنيه بل كان منحازاً لروما . و مات موتاً شنيعاً إذ اغتاله الغيورون في بداية الحرب اليهودية الأخيرة سنة 67 م قرب قصر الحشمونيين ، و التي انتهت بخراب اورشليم و تدمير الهيكل .

فهو شخص عنيف بالفعل ولا يستحق لقب رئيس الكهنة لاروحيا ولا عمليا وهو بالفعل استرده بالقوه وفي زمنه كان هناك عدة رؤساء كهنة فقد أصبحت وظيفة رئيس الكهنة، قبل ميلاد السيد المسيح، آلة في أيدي حكام البلاد ولاسيما هيروودس وخلفاؤه، حتى أن هذا عين خمسة رؤساء كهنة كان من جملتهم سيمون الذي أعطاه ابنته ثمن وظيفته، ولذلك نقرأ في العهد الجديد عن عدة رؤساء كهنة في وقت واحد كحنان وقيافا (لو 3: 2)

وفي تتصرفه مع معلمنا بولس الرسول هو تصرف غير لائق ولا يوجد في الناموس سماح بضرب الانسان الذي لايزال يحاكم ولم يدان بعد

وسبب امر حنانيا لانه لم يعجبه أن بولس يقول أنه عاش بضمير صالح فأراد أن يعاقبه

23: 3 حينئذ قال له بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيض افانت جالس تحكم علي حسب

الناموس و انت تامر بضربي مخالفا للناموس

هنا معلمنا بولس الرسول رغم انه قوي الايمان ولكن لم يتحمل هذه المفاجئة ونلاحظ الفرق بين

رد بولس حين أُطْمِ وبين رد المسيح. فمهما وصل الكمال الإنساني فهو ناقص بجانب كمال

المسيح المطلق. ينقصنا صبر المخلص الذي أُقْتِيدَ كحملٍ للذبح ولم يفتح فاه، بل قال برحمة

لضاربييه: "إن كنت قد تكلمت بالشر فأشهد على الشر، وإن كان حسناً فلماذا تظمني؟" (يو 17:

23). إننا لسنا نحط من قدر الرسول، بل نعلن مجد الله الذي احتمل في الجسد، وغلب الضرر

الساقط على الجسد وضعف الجسد.

ولكن الحقيقة ما قاله معلمنا بولس الرسول فهو نبوة تحققت بالفعل

فتعبير سيضربك الله هو نبوة من بولس الرسول بما سيحدث لرئيس الكهنة حنانيا هكذا. فكان
معروفاً أنه سارق يأكل أموال الكهنة ورواتبهم ولقد إنتهت حياة كثير من الكهنة بسبب الحاجة.
ولقد ضربه الله بالفعل بعد ذلك بخمس سنوات، فلقد ثار ضده ابنه وحوصر في قصره فأضطر
للإختباء في البوعة قديمة جافة فأخرجوه وذبحوه

فهو لم يخطئ بل قال ما سيحدث وهو قال يضربك الله اي ان الله يعاقبك وهذا يشبه تعبيرات كثيرة
استخدمها رجال الله حتي الملائكة في طلب انتقام الرب

رسالة يهوذا 1: 9

وَأَمَّا **مِيخَائِيلُ** رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنِ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ
حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: «لِيُنْتَهِزَكَ الرَّبُّ.»!

سفر أخبار الأيام الثاني 24: 22

وَلَمْ يَذْكَرْ يُوَاشُ الْمَلِكُ الْمَعْرُوفَ الَّذِي عَمِلَهُ يَهُوِيَادَاعُ أَبُوهُ مَعَهُ، بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ. وَعِنْدَ مَوْتِهِ
قَالَ: «الرَّبُّ يَنْظُرُ وَيُطَالِبُ.»

وايضا وصف حائط مبيض وهذا تعبير شائع عن من يظهر مظاهر الطيبة ويخفي شر وهذا وصف
ينطبق علي حنانيا بالفعل

وكما عرفت سابقا في بعض ملفات شبهات الشتيمة

السب هو خدش شرف شخصي واعتباره عمدا - باي وجه من الوجوه دون ان ينطوي ذلك علي اسناد واقعه معينة اليه (اي وصفه بما فيه حقيقة)

وقد جاء تعريف السب وبين عقوبته في المادة 306 من قانون العقوبات التي تنص علي " كل سب لا يشمل علي اسناد واقعه بل يتضمن باي وجه من الوجوه خدشا للشرف والاعتبار يعاقب عليه في الاحوال المبينة بالمادة 171 بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تزيد علي مائتي " جنية او باحدي هاتين العقوبتين

ويعد التشبيه بالحيوانات او الفاظ جنسية سبا وكذا وصف عديم الاخلاق

وهناك فرق بين الوصف والشتيمة فالوصف مقبول طالما ينطبق اما الشتيمة مرفوضة

لان الشتيمة هو وصف الشخص بما هو ليس فيه من شئ قبيح او ذكر امر سيئ ليس من حقي الكلام عنه.

وايضا يتضح الفرق بسهولة من الهدف والغايه

هل اقول لاحد احمق لكي انصحه واريد فائدته او المصلحه العامه ليتوقف عن امر مضر لنفسه او الاخرين فانا اريد المصلحة الظاهرة

اما اقولها واصفه بما ليس فيه لاذلاله ولكي يفشل ويشعر بالصغر والاهانة فهذا اتسبب في ضرره وليس مصلحته.

ولهذا القوانين تنص علي ألا تقذف أو تسب الآخر بألفاظ نابية تجرح حياهه ، والأ تتناول

بالألفاظ النابية علي آخر أيا كان

وتعتبر الشتائم الجنسية علي قمة هرم القبح والألفاظ النابية وتقريبا كل القوانين والعوائد ترفضها وتجرمها وتحتقر قائلها .

فوصف معلمنا بولس الرسول له بالحائظ المبيض هو وصف حقيقي يعبر عن افعاله المعروفه والتي ادين بها من قبل في روما لما اتهمه كوادرياتوس قبل ان يشتري برانته بالرشاوي والواسطة

وايضا معلمنا بولس الرسول لدقته قدم سبب وصفه بهذا فهو يحاكم بولس الرسول بادعاء انه مخالف للناموس وحنانيا نفسه يخالف الناموس علنا بالامر بضرب بولس اثناء المحاكمة وهذا امر غير مقبول لان الناموس يعتبر الانسان بريئ حتى تثبت ادانته وادانته تثبت بعد التأكد من الشهود اولا وليس التهمة فقط ولا يحدث اي ضرب الا بعد اصدار الحكم

سفر التثنية 25

25: 1 اذا كانت خصومة بين اناس و تقدموا الى القضاء ليقضي القضاة بينهم فليبرروا البار و

يحكموا على المذنب

25: 2 فان كان المذنب مستوجب الضرب يطرحه القاضي و يجلدونه امامه على قدر ذنبه بالعدد

فحنانيا في مخالفته للناموس مع ادعاء انه يحافظ علي الناموس يشبه بالفعل الحائط المبيض

الذي يخفي ما في داخله

وهذا الوصف وصفه السيد المسيح سابقا

إنجيل متى 23: 27

وَيَلِّ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنَّكُمْ تُشَبِّهُونَ قُبُورًا مَبْيُضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ.

فهو تعبير وصفي وليس شتيمة ولهذا فكلام معلمنا بولس غير مسيء فالحائط المبيض هو وصف الرياء أو التظاهر في مظهر الكهنوت،

23: 4 فقال الواقفون اتشتم رئيس كهنة الله

والواقفون هم بقية اليهود وهم في صف حنانيا ضد بولس الرسول وهم الذين قيموا هذا الكلام

كشتيمة ولكن حتي في محاكمته من الرومان لم يعتبروا هذه شتيمة منه

وهو يصفوه برئيس كهنة الله وهذا غير صحيح فالمسيح هو رئيس الكهنة الاعظم وليس بعده

رؤساء كهنة

23: 5 فقال بولس لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل

فيه سوءا

واضح أن معلمنا بولس قال ما قاله بروح النبوة ولكن كان فيه روح غضب

وتعبير لا تقل فيه سوء مقتبس من

سفر الخروج 22: 28

«لَا تَسُبَّ اللَّهَ، وَلَا تَلْعَنَ رَئِيسًا فِي شَعْبِكَ.

فهو لم يسب الله ولم يلعن حنانيا ولكن هو لا يعتبر ان حنانيا رئيسا

فاميل للراني ان معلمنا بولس الرسول لا يقدم اعتذار بل تكلم بالحق لان حنانيا انسان شرير

بالفعل كما يخبرنا التاريخ فهو يقول انه لا يعرف انه استولي مره ثانيه علي رئاسة الكهنوت

بالاضافة الي أن هذه الجلسة لم تكن رسمية، ولم يكن رئيس الكهنة يرتدي ثيابه الرسمية، لهذا لم

يتعرف عليه وبخاصة ان معلمنا بولس الرسول وهو معروف عنه بانه ضعيف النظر ولهذا كان

يكتب بحروف كبيرة فلم يري رئيس الكهنة بل رأى فقط منظر احد في ثياب بيضاء

فالقديس بولس لم يقدم اعتذارًا عما قاله لكنه يقدم تبريرًا، وكأنه يقول: "حقا لا يجوز أن نقول

سوء في رئيس الكهنة وانا لا اعرفه ولا اعرف متي تولي، لكنني لست أحتسب حنانيا رئيس كهنة،

بل هو مغتصب للمركز، جاء إلى هذا الموضع بالرشوة خلال الفساد، هذا وقد أوصى الكتاب

المقدس ألا ننطق بسوءٍ عن الرئيس الديني أو المدني. جاء في سفر أيوب: "أيقال للملك يا لئيم،

وللندباء يا أشرار؟! (أي 18:34) وفي الجامعة: "لا تسب الملك ولا في فكرك" (جا 10: 20).

فكما قلت اعتقد انه يقول لا اعرف انه رئيس كهنة وهذا حقيقي

لان حنانيا مغتصب الرئاسة وهو لا يستحقها

ولان بولس الرسول كان بعيد عن اورشليم فتره طويله في رحلاته التبشيرية والاخبار لا تنتشر

بسرعه فاخر ما يعرفه هو غالبا محاكمة حنانيا الذي تولي بعد معلمنا بولس بفترة طويلة وهذا

بالاضافه الي ان القادات الرومانيه غيرت كثيرا من رؤساء الكهنه في فتره قصيره

ولان الرومان اخبروه (كما قراءنا في اخر الاصحاح السابق) ان رؤساء المجمع ولم يخبروه ان

حنانيا سيأتي وهو رئيس الكهنه بمعنى ان كان سيحاكم امام رئيس الكهنه لا حاجة لذكر بقية

الاعضاء ولكن ذكر بقية الاعضاء بدون الاخبار عن حضور رئيس الكهنه هذا يعني له ان لا

يوجد رئيس كهنة بعد في رأي الرومان ورأي بولس الرسول ايضا

لان بالنسبه لبولس الرسول رئيس الكهنه هو المسيح الذي يحاكم لاجله الان وهو يقول لهم

رئيس كهنتك لا تقل فيه سوء وهم ليس فقط اساءوا للمسيح قولا بل فعلا بالضرب والجلد وادعاء

حتي يصلب وهو رئيس كهنتهم الحقيقي وهذا الذي اعتقد قصده بولس الرسول

فتعبير لم يعرف هو بالفعل لم يعرف وتعبير رئيس كهنتك لا تقل فيه سوء ليس عن حنانيا ولكن

رافضا لحنانيا للاسباب التي قلتها سابقا

والمجد لله دائما